المصدر: الشرق الاوسط
التاريخ : ١ ديسمبر ٢٠٠٨

مسؤول جيبوتي لـ«الشرق الأوسط»: ندفع لاستخدام نفوذ القبائل الصومالية لإنهاء أزمة الناقلة السعودية

قال إن ساركوزي سيزور جيبوتي مطلع العام لإجراء محادثات بشأن الأوضاع في القرن الأفريقي

القاهرة: خالد محمود

قال مسؤول رفيع في جيبوتي إن بلاده تبذل مساعيً واتصالات غير معلنة للمساعدة على إقناع القراصنة الذين يحتجزون ناقلة النفط السعودية العملاقة «سيريوس ستار» منذ الأسبوع الماضي قبالة السواحل الصومالية بالإفراج عنها وإطلاق سراح طاقمها الملاحي المكون من ٢٥ شخصا من جنسيات مختلفة. وقال المسؤول لـ«الشرق الأوسط» في اتصال هاتفي «نحن نبذل مساعيً مكثفة لتأمين عودة الناقلة وعودة البحارة سالمين إلى ذويهم»، مشيراً إلى أن هذه الاتصالات تشمل مسؤولين في السلطة الانتقالية الصومالية وبعض قيادات العشائر والقبائل الذين يُعتقد أنهم على صلة بالقراصنة. وأكد المسؤول الذي طلب عدم تعريفه أن الاتصالات التي تجريها حكومته منذ بضعة أيام لا تشمل القراصنة، موضحا أن الاتصالات تستهدف حث القبائل التي ينتمون إليها على التدخل لإنهاء أزمة الناقلة السعودية. وأضاف: «ليست هناك اتصالات مباشرة مع هؤلاء المجرمين، لكن بما أنهم ينتمون إلى قبائل، نسعى لكي تستخدم هذه القبائل نفوذها على الخاطفين من أجل إنهاء هذه المحنة وضمان إطلاق سراح الناقلة والإفراج عن طاقمها الملاحي».

وكشف النقابَ عن أن الرئيس الفرنسي نيكولاي ساركوزي سيزور جيبوتي، مطلع العام المقبل، لإجراء محادثات مع نظيره إسماعيل عمر جيلة حول تطورات الوضع في منطقة القرن الأفريقي والأزمة الصومالية، بالإضافة إلى بحث كيفية تنسيق الجهود لمكافحة ظاهرة القرصنة على سواحل الصومال. وأكد أن مستقبل العلاقات الفرنسية ــ الجيبوتية وسبل تعزيزها سيكون أيضا مدرجا على أعمال القمة الفرنسية ــ الجيبوتية المشتركة التي ستكون فرصة لقيام ساركوزي بأول زيارة له إلى جيبوتي منذ توليه منصبه. وسيتفقد ساركوزي خلال هذه الزيارة القاعدة العسكرية التي تمتلكها بلاده

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

منذ سنوات في جيبوتي. ولدى فرنسا قوة عسكرية قوامها ٢٧٠٠ جندي في قاعدة لومونير العسكرية بجيبوتي. كما تتمركز قوات أميركية وبريطانية مماثلة، في إطار الحربِ المعلنة التي تخوضها الولايات المتحدة لمكافحة الإرهاب، ومنع العناصر الإرهابية المناوئة لها من التسلل إلى منطقة القرن الأفريقي، وخاصة إلى السواحل الصومالية.

إلى ذلك، قال المسؤول الجيبوتى إن ملف قضية القاضي الفرنسي بيرنارد بوريل لن يؤثر على مستقبل هذه العلاقات، مؤكدا أنه بالنسبة لجيبوتي فان الملف مغلق من الناحية القانونية برغم الادعاءات التي تروجها أرملة القاضي وجهات فرنسية معادية لجيبوتي. وأضاف نأمل أن ينتهج الرئيس الفرنسي إستراتيجية جديدة مع جيبوتي تحافظ على الثوابت في العلاقات الثنائية وتتجاوز تداعيات ملف هذه القضية. وخلصت التحقيقات التي أجرتها السلطات الجيبوتية بمشاركة نظيرتها الفرنسية، إلى اعتبار قضية القاضي الفرنسي الذي وجدت جثته على بعد ثمانين كيلومترا من العاصمة الجيبوتية، مجرد عملية انتحار شخصية ولا تنطوي على أية مدلولات سياسية معينة، لكن بعض الدوائر الرسمية في فرنسا تقول في المقابل، إن الحكومة الجيبوتية عمدت إلى التخلص من المواطن الفرنسي لامتلاكه معلومات خطيرة، تتعلق بحادث تفجير مقهى كافيه دي باري بوسط العاصمة الجيبوتية عام ١٩٩٠.

وتشهد جيبوتي تحركات دولية وإقليمية مكثفة، تمهيدا على ما يبدو لعملية عسكرية ضد تنامي نشاط القراصنة قد تشنها قوات التحالف الدولية الموجودة على سواحل الصومال. يشار إلى أن الرئيس جيله الذي يستعد لاستضافة مؤتمر دولي حاشد حول القرصنة البحرية، بمشاركة وزراء من ٢٦ دولة معنية بهذا الملف، قد اجتمع يوم الاثنين الماضي مع نائب قائد القوات البحرية الفرنسية في المحيط الهندي الأدميرال جيرار فالان. حيث تطرقت المباحثات إلى مناقشة سبل مكافحة أعمال القرصنة قبالة السواحل الصومالية، بالإضافة إلى المبادرة الأوروبية (أتلانتا) التي أطلقت أخيرا لتأمين حركة الملاحة البحرية في خليج عدن وتضييق الخناق على القرصنة البحرية التي أضحت

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

تشكل تهديداً خطيراً لهذه الملاحة وصل إلى حد دفع بعض شركات الملاحة العملاقة إلى تغيير مسار سفنها إلى طريق رأس الرجاء الصالح بالرغم من التكاليف الباهظة وطول المسافة. كما التقى في الإطار نفسه الجنرال فتحي احمد حسين رئيس هيئة الأركان العامة للجيش الجيبوتى يوم الأربعاء الماضي، قائد القوات الأميركية في أفريقيا الجنرال وليام وارد. وكان وزير الدفاع الفرنسي أيرفيه موران، ونظيرته الإسبانية كارمي شاكون، قد وقعا مطلع الشهر الماضي «إعلان نوايا للتعاون» مع الحكومة الجيبوتية بشأن تمركز القوة الأوروبية لمكافحة القرصنة في الأراضي الجيبوتية. ووافق الاتحاد الأوروبي أخيرا على نشر قوة جوية وبحرية قبالة الصومال، اعتبارا من شهر ديسمبر (كانون الأول) الجاري لمدة عام في بادئ الأمر وستساهم عشر دول غربية في «عملية أتلانتا» التي سيرأسها الأميرال البريطاني فيليب جونز، علما أن مقرها سيكون في مدينة نورثوود البريطانية وستحظى بدعم لوجستي من قبل الحلف الأطلسي بما في ذلك الولايات المتحدة.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية